

صلوات تقال في الحروب

أيها الربُّ الكليُّ الصَّلاحُ خالقُ الكلِّ، الذي لا حدَّ لرحمته ولا قياسَ لمحبتِه للبشر. يا من حملت خطايانا كلها وعلقتها على الصليب لكي تقدِّسنا أنت المنزه عن الخطأ غير المعرَّض للدنس. إنا نتضرع إليك واثقين بك وساجدين لك أيها الربُّ العادمُ الحقد، وإذ نتأمل بلجةً محبتك للبشر التي لا تُحد ولا تفسر، نصرخ إليك أيها الرب المتعطف قائلين: خلِّصنا. فإننا نقدِّم لك ترانيمنا وتسابيحنا ليس كالفريسيِّ بل كالعشار؛ وليس على مثال ذلك اللص العادم الشكر، بل على مثال اللصِّ الشكور العارف الجميل هاتفين وقائلين: اذكرنا. لهذا فلنتغلبن رحمتك التي لا تستقصى مآثمنا، ولئن كانت توبتنا ورجعتنا ليستا كالواجب. أظهر نحونا أيضاً عظيمَ محبتك للبشر. تعطف بما أنك طويل الأناة وتحسن على شعبك. اكفف عنا منجل الموت حتى لا يحصدنا. اكفف عنا ضربته السريعة التي قبل الأوان. اكفف عنا فساد العلة الوبائية العادل. اكفف عنا السيف المسلول علينا كي لا نهلك. لأننا إليك وحدك نسجد. نعم أيها الربُّ استجب لنا في هذه الساعة الحاضرة نحن عبيدك الخطاة الأذلاء ولا ترفض طلباتنا. أعرض عن زلاتنا الطوعية والكراهية والتي عن معرفة والتي عن غير معرفة. لكي يتمجد فينا اسمُ الكليِّ قدسه مع أبيك الذي لا بدء له وروحك الكلي قدسه الصالح والمحيي الآن وكل آن وإلى دهر الداهرين، آمين.



صلاة أخرى

أيها الربُّ الجزيلُ التعطفُ الطويل الأناة الجزيل الرحمة الموجد كلِّ خليفةٍ ناطقة وعقلية. الواهبُ لكلِّ الوجود من العدم، والمانح إيانا بكلِّ

حكمة حسن الحال. لا تُعرض عنا نحن الساجدين بتماجيدٍ وترانيمٍ شكريةٍ
لصالحك الذي لا يُعت، ولا ترفض صلواتنا وطلباتنا الاستغفارية. بل
تعطف من مسكنك المقدس وانظر وتعهد هذه الكرمة التي غرستها يمينك
وأصلحها. أنقذنا من هذا المرض الوبائي الوبيل ومن ضربة الموت
الروحية والجسدية. وذلك لأن هذه النازلة الرهيبة غير المنتظرة ليست
فقط تميت منا الأجساد وتفسدها، بل أيضاً تهلك النفوس بالكلية ما
دُما غير تائبين وغير مرضين لك يا إلهنا. لأجل هذا إليك نطلب وإياك
نسأل أن تستجيب لطلبات وتضرعات شعبك وتصرف غضبك عنا. نعم
أيها الرب لا تسخط علينا إلى الأبد ولا تطل غضبك العادل علينا. إذ لا
يقدر أحد أن يقف أمامك أو يمثل بين يديك، وليس من إنسانٍ حي يتبرر
لديك. فإن بر الإنسان كله إنما هو كخرقة الطامث كما يقول العظيم
الصوت إشعيا. كيف لا، وإن الجبال والتلال إذ يعتريها الخوف منك
ترتجف وترتعد. فسكن إذن غضبك علينا ورد سبينا من عبودية الكافرين،
وكذلك أيضاً سبينا الروحي الحاصل لنا من فرعون العقلي، من جراء دوار
التجارب وأنوائها. وإذ نحن خاطئون نفساً وجسداً فلا نقدر أن نرثم لك
ترنيمة الشكر في أرضٍ غريبة. فاذكرنا يا رب برحمتك ورأفتك وأرسل لنا
ملاكاً أميناً حارساً واستودعه حياتنا، لكي ينقذنا من غضب الموت الرهيب
ومن هذا السيف غير المنتظر. حتى إذا كنا معتقين منهما ومرتاحين
نمجدك أيها الآب والابن والروح القدس، اللاهوت الواحد والملك الواحد
الذي ينبغي له كل تمجيد وإكرام وسجود إلى أبد الدهور، آمين.

(عن كتاب الإفخولوجي الكبير)